

عمدة القاري

هذا تعليق أخرجه موصولا في المناقب حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشام فصلت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرأيت شيئا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب قال ممن أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة الحديث وأراد بإخراج طرف هذا الحديث ههنا مع حديث أنس B التنبيه على ما ترجم عليه من حمل الماء إلى الكنيف لأجل التطهر وأبو الدرداء اسمه عويم بن مالك بن عبد الله بن قيس ويقال عويم بن زيد بن قيس الأنصاري من أفاضل الصحابة وفرض له عمر B رزقا فألحقه بالبدرين لجلالته وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان B مات سنة إحدى أو اثنين وثلاثين وقبره بالباب الصغير بدمشق قوله أليس فيكم الخطاب فيه لأهل العراق ويدخل فيه علقمة بن قيس قال لهم حين كانوا يسألونه مسائل وأبو الدرداء كان يكون بالشام أي لم لا تسألون من عبد الله بن مسعود هو في العراق وبينكم لا يحتاج العراقيون مع وجوده إلى أهل الشام وإلى مثلي قوله صاحب النعلين أي صاحب نعلي رسول الله E لأن عبد الله كان يلبسهما إياه إذا قام فإذا جلس أدخلهما في ذراعيه وإسناد النعلين إليه مجاز لأجل الملاسة وفي الحقيقة صاحب النعلين هو رسول الله E قوله والطهور هو بفتح الطاء لا غير قطعاً إذ المراد صاحب الماء الذي يتطهر به رسول الله E قوله والوساد بكسر الواو وبالسين المهملة وفي آخره دال وفي المطالع قوله صاحب الوساد والمطهرة يعني عبد الله بن مسعود كذا في البخاري من غير خلاف في كتاب الطهارة وفي رواية مالك بن إسماعيل ويروي الوسادة أو السواد بكسر السين وكان ابن مسعود B يمشي مع النبي حيث انصرف ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج إليه فلعله أيضا كان يحمل وسادة إذا احتاج إليه وأما أبو عمر فإنه يقول كان يعرف بصاحب السواد أي صاحب السر لقوله آذذك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي انتهى كلامه وقال الكرمانى ولعل السواد والوسادة هما بمعنى واحد وكأنيهما من باب القلب والمقصود منه أنه وهو سواده من سوادك إدناء وأصله ساررته أي وسوادا مساودة ساودته يقال الأسرار صاحب B الشخص ويحتمل أن يحمل على معنى المخدة لكنه لم يثبت قلت تصرف اللفظ على احتمال معاني لا يحتاج إلى الثبوت وقال الصغاني ساودت الرجل أي ساررته ومنه قول النبي لابن مسعود B آذذك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك أي سراري وهو من إدناء السواد من السواد أي الشخص من الشخص وقال والوساد والوسادة المخدة والجمع وسد ووسائد .

17 - (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلाम منا معنا إداوة من ماء .

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة .

(بيان رجاله) وهم أربعة ذكروا جميعا وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره باء موحدة .

(بيان لطائف إسناده) منها أن فيه التحديث والعنعنة والسماع ومنها أن رواه كلهم بصريون ومنها أنه من رباعيات البخاري وقد ذكرنا في الباب السابق تعدد موضعه ومن أخرجه غيره .

(بيان اللغات والإعراب والمعنى) قوله تبعته قال ابن سيده تبع الشيء تبعا وتباعا وأتبعه واتبعه وتبعه قفاه وقيل اتبع الرجل سبقه فلحقه وتبعه تبعا واتبعه مر به فمضى معه وفي التنزيل (ثم أتبع سببا الكهف و92) ومعناه تبع وقرأ أبو عمرو (ثم أتبع سببا الكهف و92) يريد لحق وأدرك واستتبعه طلب إليه أن يتبعه والجمع تبع وتباع وتبعة وحكى القزاز أن أبا عمرو وقرأ (ثم أتبع سببا) والكسائي (ثم أتبع سببا) يريد الحق وأدرك وذكر أن تبعه واتبعه بمعنى واحد وكذا ذكر في الغريبين وفي الأفعال لابن طريف المشهور تبعته سرت في أثره واتبعته لحقته وكذلك فسر في التنزيل (فاتبعوهم مشرقين) أي لحقوهم وفي الصحاح تبعت القوم تباعا وتباعا وتباعة بالفتح إذا مشيت أو مروا بك فمضيت معهم وقال الأخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته